تميم وتركنوا على البنا للمفعول من اركنه وما لكم من دون الله من اوليا
من انصار يمنعون العذاب عنكم والواو للحال ثم لا تنصرون اي ثم لا
ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقي عليكم وثم لاستبعاد
نصره اياكم وقد اوعدكم بالعذاب عليه واوجبه لكم ويجوز ان يكون منزلا
منزلة الفا بمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا يقدر
على نصرهم انتج ذلك انهم لا ينصرون اصلا واقم الصلاة طرفي النهار
غدوة وعشية وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل وساعات
منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة
صلاة الصبح لانها اقرب الصلوات من النهار وصلاة العشية العصر وقيل
الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء وقرئ
زلفا بضمتين وضمة وسكون كبسر وبسر في بسرة وزلفى بمعنى زلفة كقربى
وقربة ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث ان الصلاة
الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي سبب النزول ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اصبت من امراة غير اني لم اتها
فنزلت ذلك اشارة الى قوله فاستقم فما بعده وقيل الى القران ذكرى للذاكرين
عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر
المحسنين عدل عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على ان
الصلاة والصبر احسان وايماء الى انه لا يعتد بهما دون الاخلاص فلولا
كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الراي والعقل اولوا
فضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من
بقية القوم اي من خيارهم ويجوز ان يكون مصدرا كالبقية اي ذوي
ابقا على انفسهم وصيانة لها من العذاب ويؤيده انه قرئ بقية وهي المرة
من مصدر بقاه يبقيه اذا راقبه ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا
اذا جعل الاستثنا من النفي اللازم للتحضيض واتبع الذين ظلموا ما اترفوا

فيه

فيه ما انعموا فيه من الشهوات واهتموا بتحصيل اسبابها واعرضوا عما
وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين كانه اراد ان يبين ما كان السبب لاستئصال
الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم للهوى وترك النهي عن المنكرات
مع الكفر وقوله واتبع عطف على مضمر دل عليه الكلام اذ المعنى فلم ينهوا عن
الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع او اعتراض
وقرئ واتبع اي واتبعوا جزاء ما اترفوا فتكون الواو للحال ويجوز ان
تفسر به المشهورة ويعضده تقدم الانجاء وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم لا يضمون الى شركهم فسادا وتباغيا
وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوقه ومن ذلك قدم الفقهاء عند تزاحم
الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على ان الامر
غير الارادة وانه تعالى لم يرد الايمان من كل احد وان ما اراده يجب وقوعه
ولا يزالون مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تكاد تجد
اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله من فضله فاتفقوا
على ما هو اصول دين الحق والعمدة فيه ولذلك خلقهم ان كان الضمير
للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او اليه والى الرحمة وان كان لمن
فالى الرحمة وتمت كلمة ربك وعيده او قوله للملائكة لاملان جهنم من الجنة
والناس اي من عصاتهما اجمعين اجمعين لا من احدهما وكلا اي كل نبا
نقص عليك من انباء الرسل نخبرك به ما نثبت به فوادك بيان لكلا او بدل
منه وفائدته التنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمانينة
قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار او مفعول وكلا منصوب
على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك ما نثبت به فوادك
من انباء الرسل وجاءك في هذه السورة او الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق
وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى سائر فوائده العامة وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم على حالكم انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدوائر انا

ل
ت
غيا
او منها
اجمعين

Copyright © King Saud University